

العائلة المقدسة بمصر



أيقونة خشبية بالمتحف القبطي

يوسف حبيب

ملكه حبيب يوسف

العائلة المقدسة بمصر

l' Egypte, Souvenirs bibliques et مترجم من
chrétiens .

par le R. P. M. Jullien 1889 .

نورمنج كينج

عليك حبيب يوسف

رحلة العائلة المقدسة في مصر

(كما لروها الكتب الكنسية القبطية)

عندما جاء الرب يسوع المسيح إلى مصر ومعه والدته القديسة العذراء مريم والقديس يوسف التجار وسالومه (١) . كانت أول مدينة في مصر دخلوها هي بسطة ، وهي بوباسط Bubaste القديمة ، وهي اليوم تل بسطة بجانب الزقازيق .

كان ذلك في يوم ٢٤ بشنس ، وكان الوقت ظهراً ؛ فاستراحوا في ظل شجرة . ثم ذهبت القديسة مريم لتطلب ماء من الآهالي لاجل الطفل الإله ، ولما لم يعطها أحد ، أخذت تبيكي .

حينئذ نظر إليها ابن الله ، ومسح دموعها بيديه الصغيرتين ، ثم رسم على الأرض دائرة بأصبعه ، فنبئت بجأة عين ماء في وسط الدائرة . وبارك الرب يسوع هذا الماء وقال انه سوف يشفي كل

Evangelia apocrypha

(١) أنظر

: Tischendorf 1876 . ولا يذكر الإنجيل ذلك .

الذين يستحمون فيه في مثل هذا اليوم من السنة من أمراضهم ،
فيا عدا أهالي هذه المدينة ، بسطة .

وذات يوم أخذت التندية العذراء الطفل حمل الله وذهبت
إلى المدينة . وعند دخولها سقطت كل الأوثان التي كان الناس
يعبدونها في بسطة . وفرغ الكهنة وأرادوا أن يمكوا العائلة
المقدسة ، ولكن الرجل المحب المدعو « كلوم » الذي كانوا يقيمون
عنده أخبرهم . فبارك الرب يسوع ، ثم تركوا المكان مسرعين .
وعندما وصلوا إلى عين ماء بجانب شجرة ، توقفوا هناك ، وحث
العذراء الطفل يسوع وغسلت ملابسه ، ودعى هذا المكان المحمة
إلى هذا اليوم .

ومن هناك توجهوا إلى بلبس (1) . وعندما دخلوا المدينة ،
أقام الرب ابن أرملة من الموت . فقام الميت وقال : « هذا هو الإله
الحق ، مخلص العالم الذي تجسد من هذه العذراء مكلا السر الذي
لا يستطيع العذل البشرى أن يدركه » .

(1) وهي نفس أرض غسان المذكورة في الكتاب المقدس ، التي
سكنها يعقوب أب الآباء عندما حضر إلى مصر عند ابنه يوسف
Mémoires Géographiques et Historiques sur
l' Egypte, Quatremère.

وتند هذه المكلمات وعند رؤية المعجزة ، آمن الأهالي بالرب
يسوع المسيح واعترفوا انه الإله الحق . وذهب ابن الأرملة الذي
أقامه الرب من الموت ليجول في القرى المحيطة ويحكي كل ما حدث .

ثم جاءوا إلى المطرية أو عين شمس . وكانت مع يوسف عصا
أحضرها من أريحا ليتوكأ عليها . فأخذها الرب وكسرها إلى قطع
صغيرة ، وغرسها في الأرض التي كان يحفرها بيده ، وأنبع عين ماء
حلو ليرويها . وفي الحال دبت الحياة في العصى وتغطت بأوراق
تفوح منها رائحة أذكي من كل العطور . وهكذا صار في المطرية
نبات البلسم الذي يستخرج منه الزيت لدهان الهياكل والأواني
المقدسة والمعمودية .

ومن المطرية ذهبوا إلى النمسطاط بمصر القديمة . وتوقفوا في
المكان المخصص للغرباء ، ومكثوا هناك بضعة أيام في مغارة .
وقال الرب يسوع لوالدته : « هنا سوف تبني كنيسة تكريمياً لك » .
وبالفعل أقام القديس مرقس عند حضوره إلى مصر كنيسة
« أبو صرجه » ، حيث يكرمون المكان الذي تقديس بحضور
العائلة المقدسة .

وركبوا مركباً في النيل في إتجاه الجنوب . وبعد خمسة أيام
وصلوا بالقرب من شمالوط بالقرب من مدينة « سنوبوليس »
Gynopolis القديمة ، وهناك أخذ ركاب المركب يصرخون في
فرح عند رؤيتهم صخرة كانت على وشك الإخلاج من الجبل الشرقي
لتنسقط عليهم . فد انخلص ذراعه وأوقف الصخرة ، وترك على
الصخر علامة يده الإلهية .

وزارت العائلة المقدسة على البر الغربي للنهر إلى الأشمونين ،
وهي Hermopolis Magna القديمة . وكان في وسط المدينة على
قبة مقامة على أربعة أعمدة ، وثُن يمثل حصاناً كان يصل كلما
اتقرب عدو . فلما دخل المسيح مع أم التور المدينة ، سقط الوثن
وانكسر وانكسرت أيضاً كل الأوثان الأخرى ، وانقلبت
الهياكل حتى أساساتها .

وكان بالقرب من المدينة شجرة لنج ، فانحنت أمام الرب
يسوع . وباركها الرب قائلاً : « لن يلسك اللود إلى آخر الزمان ،
وسوف تبق شهادة لدخول هذه المدينة » .

أخذت العائلة المقدسة تجوب شوارع المدينة . وكان الجمهور
يتبعهم ويقول « لم نر أبداً طفلاً مثل هذا » .

ومن هناك ذهبوا إلى قرية تدعى « فيلس » Philés وهي
Phylace Thébaique القديمة ، وهي اليوم قرية ديروط الشريف
على مسافة عشرين كيلومتر جنوب الأشمونين على نفس الضفة النيل .
ويذكر بطليموس عالم الجغرافيا ومن بعده « سترابون » Strabon
قريتين باسم فيلاس ، الواحدة Phylace Thébaique
والأخرى Phylace Hermopolitaine . كانت الأولى بالقرب
من مأخذ الماء عند بحر يوسف ، والثانية شمالها . وكانتا محطتان
يحصلون فيهما الضرائب على البضائع الواردة من الصعيد . وقد
حلت قرية « هور » Hour محل « فيلاس هر موبولتين » .

وأقاموا بضعة أيام عند رجل نجار يدعى « ديانوس » Dianos
صديق ليوسف . وكان ابن هذا الرجل به روح نجس . وعند
رؤية الطفل يسوع صاح قائلاً : « ماذا بيننا وبينك يا يسوع
الناصرى ؟ لقد تركنا لك أورشليم والبلاد المجاورة ، وأنت
حتى هنا لكي تهلكنا » .

وأمر الرب يسوع أن يخرج الشيطان من الغلام ، وفي الحال
شفي . وفي نفس الوقت سقطت كل أوثان المدينة . فاغتاظ كبار
رجال البلد وأرسلوا جنسداً ليسكوا العائلة المقدسة . ولكن

ديانوس أخبرهم في الوقت المناسب . فقاموا في الصباح الباكر متوجهين إلى قسقام وهي القوصية اليوم .

وأهاج الشيطان أهالي القوصية فطردوا المخلص . وتوجهت العائلة المقدسة أولاً ناحية « مسير » وهي قرية على مسافة ستة كيلو مترات غرب القوصية ، ثم توجهوا جنوباً .

وعند غروب الشمس صعدت العائلة المقدسة إلى الجبل الغربي لأجل المبيت . وإذ ببلصين كانا قد قابلاهم في بسطة ، وحضرا لسرقتهم . وإذ رأى أحدهما أم السيدة العذراء ، أشفق عليها ، واشترى من زميله نصيبه ورد كل شيء ، حينئذ بارك الرب يسوع . ولما مضوا قال لوالدته :

« في نهاية رسالتى على الأرض، سوف أصلب وهذين اللصين سوف يصلبان معي . والذي رد لنا حاجياتنا سوف يكون عن يميني وسوف يعترف بألوهيتي وسوف أدخله إلى الفردوس قبل أبيه آدم .

وأمضوا الليلة على الجبل في بيت مهجور . وفي الصباح رأوا بالقرب من هناك بئراً جفت مياهها . فباركها الطفل يسوع وفي الحال امتلأت ماءً عذياً .

في هذا المكان يوجد الآن الدير المحرق . وصلت إلى هناك العائلة المقدسة في ٧ برمودة ومكثوا هناك حتى يوم ٦ بآبة مدة ستة شهور .

وهناك بنى يوسف بيتاً جميلاً بالطوب وغطاه بأخشاب الخيل والغاب . في ذلك البيت ظهر له ملاك الرب في حلم وقال له : « قم وخذ الصبي وأمه واذهب إلى أرض إسرائيل . لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي » مت ٢ : ٢٠ .

وفي يوم ٦ هاتون جمع الرب يسوع المسيح بمد قيامته من الأموات رسله فوق جبل قسقام (١) بحضور العذراء القديسة مريم لكي يقسم عليهم أمم العالم . وبهذه المناسبة كرس البيت الذي سكنه ، وجعل منه أقدم كنيسة في العالم .

وبعد أربعة قرون ، أراد البطريرك ثاوفيلس أن يبني كنيسة كبيرة جداً وجميلة جداً في الدير . ولكن العذراء أم النور ظهرت له وقالت : « ان الثالوث الأقدس يريد ان يظل هذا المكان كما هو ، حتى يرى الناس في الدهور الآتية التواضع الذي جعلنا نختار هذا البيت الفقير لأجل إقامتنا ، فلا تغير فيه شيئاً » .

(١) كل الكتب القديمة القطبية تحكى هذه الزيارة .

الطريق الذي سلكته العائلة المقدسة

من طحود اليهودية إلى هرمبوليس ،
بحسب المستندات المختلفة

إن الكتب التبشيرية عندما تذكر أن المخلص مر ببسطة ثم ببليس ، إنما تتفق مع المستندات الأخرى في القرون الأولى . وهذه تعلمنا أن العائلة المقدسة وصلت إلى بيلوز Peluse وهي القرية Paramah قديماً ، وهي الآن التينة ؛ وكانت مفتاح مصر . وحتى يصلوا من هذه المدينة إلى هليوبوليس أو المطرية ، كان لابد أن يبروا ببليس وبالتقرب جداً من بسطة . حسب العالم الجغرافي «سترابون» الذي عاصر الرب يسوع ، كان أهل اليهودية وفيلينية يبرون ببيلوز لكي يذهبوا إل مصر .

والتقليد المسيحي واضح أكثر من ذلك أيضاً . فيؤكد الراهب أيفانيوس في القرن التاسع ، أن المخلص ووالدته القديسة توفقا في القرية . والراهب برنارد الذي سافر إلى القرية في سنة ٨٧٠ م رأى هناك كنيسة باسم السيدة العذراء تذكر أن مرور العائلة المقدسة .

والطريق من بيلوز إلى هليوبوليس تشير إليه الخريطة العسكرية التي تسمى خريطة Peutinger والتي بدأ العمل فيها في أيام أغريبا Agrippa قبل الميلاد بقليل . وتدعى ببليس في الخريطة «ستراتونيسيدي» Stratonicidi . كان هذا الطريق يمر بفافوس وببليس وبالتقرب من بسطة . وكانوا يسلكون نفس هذا الطريق في القرن العاشر . كما يشهد بذلك العالم الجغرافي «ابن هوكل» Ebn Haukal الذي يذكر المراحل بين القرية والفسطاط أو مصر القديمة ، فيقول :

«توجد محطة واحدة من القرية إلى جرجير Djirdjeir المدينة ، ومن جرجير إلى فافوس وهي مدينة كبيرة محطة ، ومن فافوس إلى ببليس محطة ، ومن ببليس إلى الفسطاط محطة .
لاشك أن العائلة المقدسة مرت بهذه المدن . ويمكننا أن نزيد إنها مرت أيضاً بالقتطرة (في منتصف الطريق بين الاسماعيلية وبور سعيد) .

وتقع بسطة ، وهي بوباسط قديماً ، على غرب الطريق بين فافوس وببليس . وكانت هذه المدينة مشهورة بأوثانها وبالإباحية في عبادتها . يقول «دنيس لوشارترو» Denys le Chartreux :

و كما انكسروا داجون أمام تابوت العهد هكذا سقطت أوثان
مصر عند وصول الرب يسوع ، إذ لم تطق حضوره .

و بكروا صباحاً في اللد ، وإذا بداجون ساقط على وجهه
على الأرض أمام تابوت الرب ، ١ ص ٥ : ٤ .

ويشهد التقليد بمرور العائلة المقدسة في بلبس . يقول الأب
« باسي » Bassi في كتابه :

Pellegrinaggio di Terra Santa - Turin 1854

أي « رحلة إلى الأراضي المقدسة » ، تورينو سنة ١٨٥٤ :

« يذهب حجاج الأراضي المقدسة اضواحي بلبس لكي
يركعوا عند شجرة يقول المسيحيون والمسلمون هناك انها تبين إحدى
المخاطات في زيارة العائلة المقدسة . ويسمونها المسلمون شجرة التديسة
مريم ، ويكرمونها كثيراً حتى انهم يختصون الأرض حولها
لاجل دفن أكثر أعيانهم تكريماً . وهم يروون بحدية ان عسكر
نابليون عندما مروا في هذا المكان ، أرادوا هدم الشجرة لكي
يطبخوا طعامهم ، ولكن عند أول ضربة فأس خرج منها دم ،
فتركوا وفروا . »

هذه الشجرة هي من نوع *Jujubier* ذات أشواك ، يسميها
الاعالي « ناب » ، ويسمونها علماء النبات :

يقول المؤلف الأب جوليان *R. P. Jullien* : « وقد

ذهبنا إلى بلبس لكي نشاهد هذه الشجرة ؛ فالتادونا إلى البر
الغربي لترعة الاسماعيلية على مسافة ستة كيلومترات جنوب غرب
بلبس . وهناك أرونا مكاناً قريباً من الترعة به آثار نيران ؛
وقال لنا الدليل بلهجة حزن : « هذا هو ما يبقى من شجرة مريم .
ان العمال الذين حفروا قناة السويس من عشرين سنة قد هدموا
الشجرة لكي يستدفنوا ، »

+++

رحلة العائلة المقدسة إلى الآشمنين

(Hermopolis Magna)

في كتابه عن سيرة الانبا أبولو⁽¹⁾ يتكلم بلاديوس الكاتب الكنسي من القرن الرابع عن هذه الرحلة كأنها أمر معروف . يقول :

« رأينا رجلاً قديساً آخر في الصعيد Thébaido في منطقة هرموبوليس حيث جاء المخلص مع القديسة مريم ويوسف حسب نبوة أشعيا :

« هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر قرتجف أوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر داخلها ، (أش ١٩ : ١٠) .

وأيضاً المؤرخ « سوزومين » Sozomène من الجزء الأول من القرن الخامس يروي⁽²⁾ لنا أمراً عجيباً عن رحلة العائلة المقدسة إلى هرموبوليس . يقول :

(1) Histoire Lausaque cL. 11, Patrologie Grecque, Migne T. 73 p. 1255 .

(2) His. liv V ch. 71 .

« يقال انه توجد في مدينة هرموبوليس بالصعيد شجرة أخرى تسمى *persea* (١) إذا ما وضعت ثمرتها أو أوراقها أو جزء من قشرتها على المرضى تشفيهم من أمراضهم . ويحكى المصريون ان يوسف النجار عندما كان هارباً من هيرودس ، حضر مع المسيح ووالدته القديسة مريم إلى هرموبوليس ، وانه في اللحظة التي كان يقترب فيها الرب يسوع من الباب ، انحنت الشجرة حتى الأرض لتعبد المخلص . وما أقوله عن هذه الشجرة ، أرويه كما سمعته من عدد كبير من الأشخاص ؛ وإذا سمعتم لي أن أقول كل ما في فكري ، فإني أؤمن ان الله صنع هذه المعجزة لكي يبشر بحضور المسيح ، وانه ليس فقط الشجرة هي التي ترعزت والصيطان الذي كان الناس يبدونه فيها اضطرب وهرب عند قدوم الرب يسوع ، ولكنه أيضاً في نفس الوقت انقلبت كل أوثان مصر حسب نبوة أشعيا . وبعد أن طرد الشيطان ، ظلت الشجرة قائمة شهادة للمعجزة ، وهي تشفي المؤمنين من أمراضهم . ويشهد الكثيرون من المصريين ومن أهالي فلسطين بهذه المعجزة التي نظروها ، .

(١) اسم « نرج » الذي تطلقه الكتب للقدسة النبطية على الشجرة هو ترجمة *persea* في كتاب سوزومين .

أخذت على عاتقها تشييد الكنائس في الأماكن التي شرفها
المخلص بحضوره .

وعندما جاء المخلص إلى *Hermopolis Magna* الآشورين ،
كانت مدينة هامة وعاصمة لإحدى المقاطعات . وكان هيكل المدينة
مكرماً للإله ، توت ، وهو هرميس ، باللغة اليونانية ، وكان
طائر النورس ، الإيبيس ، *Ibis* طائر المقدس ؛ ولذلك توجد
كبة كبيرة من مومياء هذه الطيور في مقبرة غرب المدينة .



والمعتقد حسب الكتب القبطية أن العائلة المقدسة قامت بهذه
الرحلة الطويلة من مصر القديمة إلى هرموبوليس في إحدى
المراكب التي كانت تستعمل في نقل منتجات الصعيد كل يوم إلى
مفيس *Memphis* .

أما قصة الصخرة فهي غير معروفة إلا عن طريق المستندات
القبطية . وما لاشك فيه أنها تتعلق بالجبل المسمى الآن وجبل الطير ،
الذي يرتفع بجأة عند حافة النيل أمام شمالوط تقريباً . وسفح الجبل
تنحطه المياه وبه مغارات وتجويفات عديدة . ويوجد دير العذراء
على قمة الجبل ويسمى أيضاً دير البكرة . وكنيسة الدير مبنية
تحت الأرض ، وقد نقرت في الصخرة المذكورة .

وحسب روايات التقليد ، هي القديسة هيلانة الملكة التي
بنت هذه الكنيسة . وبالفعل نجد بها حجارة مشغولة من زمن
الرومان ؛ وهي مشيدة على شكل كنائس القرن الرابع . ومن
شأن روايات التقليد هذه وهي التي لا ينبغي أحد (1) ، أن تؤكد
مرور العائلة المقدسة بهذا الجبل . والمعروف أن القديسة هيلانة

(1) A. J. Butler, *Ancient Coptic Churches of
Egypt* T. I. p. 348.

المطرية

١ - شجرة البلسم : ان شجرة البلسم التي نبتت في المطرية بطريقة معجزية على يد خالق الكون نفسه كما ذكرنا سابقاً ، طولها طول الإنسان تقريباً ، ولون فروعها يميل إلى اللون الأبيض ، وهي طرية ، ودسمة إذا ضغط أحد على ورقة من أوراقها حتى تفتح يخرج منها سائل شفاف يشبه الزيت يملأ الجوارحة زكية للغاية .

٢ - عين الماء : جاء في السنكسار تأليف الابنا ميخائيل أسقف ملبج ، وفي الدفنار تحت يوم ٨ بؤونة ، يوم تكريس كنيسة السيدة العذراء المعروفة بالجمعة (١) .

ان الرب يسوع أتبع عين ماء في المطرية ، والمصريون جميعاً مسيحيون ومسلمون يكرمون منذ زمن طويل هذه العين الشافية . وكانت شهرتها عظيمة حتى ان المسكان الذي كان يسمى في أيام

(١) وربما كانت هذه الكنيسة مطرانية ، لأن في القرن الخامس وفي القرن السادس كان هناك أسقف لمطرية .

أرميا النبي ، بيت شمس ، لم يعترف في القرن الرابع عشر سوى باسم عين شمس . مثل هذا التقليد القديم المتتابع العام لا يسمح بالشك في ان الله أظهر قدرته على كل شيء في انبعاث هذه العين .

ذلك ان وجود عين حقيقية متميزة عن رشح النيل في هذا المكان بعد أمراً غير عادي . فلا توجد أية عين ماء شمال المطرية ، وأقرب عين جنوب المطرية تبعد ٣٥ كيلو متراً ، وهي عين حلوان المدنية . وكل الكتاب المسيحيين والمسلمين يقولون انه كانت هناك عين في المطرية . كسب المقرئ حوالى سنة ١٤٠٠م يقول وسمعت أنه لو لحص الإنسان البر جيداً لوجد في القاع عيناً . .

ولا يعرف أحد أين هي العين اليوم ، فإذا كان منسوب مياهها لم يتغير منذ أن نبتت ، فإنها قد اختفت في بركة مياه الرشح في المنطقة وذلك بسبب ارتفاع منسوب الأرض .

ويقول التقليد أيضاً ان الرب يسوع باغتساله في مياه المطرية قد أعطاهم حلاوة غير عادية .

أيضاً يروى الزوار القدماء أنه من منتصف يوم السبت من

كل أسبوع حتى شروق شمس يوم الاثنين . كانت الأبقار التي
تسحب المياه من البئر ترفض العمل حتى ولو قتلوها . ويوم الاثنين
بعد شروق الشمس مباشرة تستأنف العمل حتى يوم السبت التالي .
وقد شاهد أفانس كثيرون هذه المعجزة منهم « Brocard » بروكار
الذي لم يرد في أول الأمر أن يصدق ذلك ، وهو يؤكد في كتابه
أنه رأى هذه الآية بعينه في سنة ١٢٨٣ م .

وكان هناك حوض صغير من الرخام يروي التقليد ان
القديسة العذراء مريم غسلت فيه ملابس الرب يسوع ، ولا يوجد
اليوم أى أثر لهذا الحوض .

٣ - الشجرة : في سنة ١٥٩٦ م كانت شجرة الجوز بالمطرية
على شكل حرف مقلوب (X) .

وقد انفصل نصف الجوز سنة ١٦٥٦ م حينما أخذته الآباء
الفرنسيكان إلى كنيستهم (١) ، وكان النصف الآخر لا يزال في

(1) Thevenot, Voyage fait en 1685 Vansleb,
Relation d'un voyage en Egypt .

الحديقة سنة ١٦٩٤ م ثم اختق بعد قليل (١) وعلى الأرجح تكون
الشجرة الموجودة حالياً هي من أصل الشجرة الأولى القديمة .

٤ - منطقة عين شمس والمطرية ومصر الجديدة والزيتون .

ان التقليد المتعلق بعين الماء وبالشجرة وبكنيسة المطرية
قد ذكر حديقة المطرية على أنها المكان المختار الذى أقامت فيه
الاهالة المقدسة غير انه لم يبق شيء اليوم من البيت الذى سكنوه .

ويروى الكتاب الذى كتبه اليهود في أيام الرسل يفلدون
فيه لإنجيل القديس متى : إذ رأوا أمامهم الجبال ومدن مصر ،
دخل المسافرون مدينة تدعى « سوتين » Sotine أو هليوبوليس .
وإذ لم يكن لهم صديق ينزلون عنده ، دخلوا معبداً حيث كان هناك
٣٦٥ صنماً ، فسقطت الأوثان ووجهها إلى الأرض وأنكسرت
وهكذا تم قول أشعياء النبي : « وهي من جهة مصر . هوذا
الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر فترجف أوثان مصر
من وجهه ويذوب قلب مصر داخلها ، أش ١٩ : ١ .

(1) Extrait du voyage de Paul Lucas en 1714 .

مصادر كتاب الأب جوليان

R. P. Jullien

(1) *Routes et Antiquités de l'Egypte* T. 1. P. 286.

(٢) إقامة العائلة المقدسة بمصر كاروتها السيدة العذراء القديسة مريم للأبيا نازيفيلس بطريرك الاسكندرية الثالث والعشرين للتلخيص في سنة ٤٠٦ م. مخطوط عربي رقم ١٧٠. مكتبة الفاتيكان.

(٣) شرح مقال الابيا زكريا أسقف سخا من القرن السابع :
Le quelen, Oriens Christianus T. 11 p. 154, 574.

(٤) مخطوط قبطي رقم ٧٣. مكتبة الفاتيكان.

(5) *Renandot, Histoire des Patriarches d' Alexandrie* p. 513.

(٦) الدفنار.

(٧) السنكار.

† † †

• ويكر أنصاب بيت شمس التي في أرض مصر ويحرق بيوت آلهة مصر بالنار، أر ٤٣ : ١٣ .

وإذ علم حاكم هذه المدينة ويدعى « افروذريوس » ، حضر إلى الهيكل مع كل قواته وضباطه . وإذ رأى كهنة المعبد الحاكم وجنوده قادمين ، ظنوا أنهم إنما حضروا لمعاتبتهم ولكن عندما دخل الهيكل ورأى كل التماثيل مقلوبة ومكسورة . تقدم من مريم العذراء وسجد للطفل الذي كانت تحمله ، ثم خاطب جنوده قائلاً : لو لم يكن هذا الطفل هو الله ، ما كانت آلهتنا انكسفت وسقطت إلى الأرض عند قدميه . فإن كنا لا نسجد له نتعرض لعنابه ونموت مثل فرعون الذي احتقر إنذارات الرب .

ويرى العالم « باتريزي » P. Patrizi ان مكان الإقامة المعتاد للنخلص بمصر كان بالقرب من هليوبوليس (١) .

(1) *De interpretazione Sacr. Scrip. L. (1).*
No. 284, 296, 299, 327, 363, 384.

De evangelis L. 111 dias, 31, 32.

Phelbés القديمة أو Belbels . موقع أرض غسان في الدنيا جنوب شرق الرقازيق وشرق تل المسخوطة بين الفرع البيلوزي للنيل (بحر البقر) والصحراء . وكان يكون الثلث الموجود بين التري الحالية التالية : صفت والتل الكبير وبليس .

Bersabée بئر سبع بالعبرانية أى بئر حلف :

و فأخذ ابراهيم غنماً وبقراً وأعطى ابيمالك قطعاً كلاهما ميثاقاً . واقام ابراهيم سبع نعاج من الغنم وحنماً . فقال ابيمالك لابراهيم ، ما هى هذه السبع النعاج التى اقتنيتها وحنمتها ؟ فقال انك سبع نعاج تأخذ من يدي لى تكون لى شهادة بأنى حضرت هذه البئر . لذلك دعا ذلك الموضع بئر سبع . لانهما هناك حلقا كلاهما . فقطعاً ميثاقاً فى بئر سبع ، تك ٢١ : ٢٧ - ٣٢ .

كانت عند حدود فلسطين جنوباً ، وبعد ذلك أخذت عبارة : من دان إلى بئر سبع ، كناية عن كل فلسطين .

ملحق

معلومات تاريخية وجغرافية عن المدن والغسرى المذكورة فى هذا الكتاب مرتبة حسب الحروف الأبجدية .

Ashmounein (Hermopolis Magna)

الاشمونين بالقرب من بحر يوسف . من أقدم مدن مصر . كان بها هياكل عظيمة للإله توت .

بابلون ، التسطاط *Babylone, Postat* هى القاهرة القديمة التى أسسها عمرو بن العاص سنة ٦٤٠ م . أسوار قصر الشمع بمصر العتيقة هى بقايا أسوار قلعة بابلون القديمة . وقد سكنت العائلة المقدسة فى المغارة الموجودة حالياً تحت الهيكل بكثينة ، أبو صرحة .

كانت تسمى قديماً إفراته . في الطريق بين اورشليم وبيت لحم يوجد قبر راحيل . وتبعد بيت لحم عشرة كيلو مترات عن اورشليم ، وهي مدينة الملك داود . ويوجد بالقرب من بيت لحم دير باسم القديس تيزودوسوس ، حيث توجد المقبرة التي بات فيها المجوس بعد أن تركوا بيت لحم ؛ وهناك دفن هذا القديس سنة ٥٢٠ .

كنيسة المسد بيت لحم : أقامت الملكة القديسة هيلانة كنيسة كبيرة فوق مقبرة بيت لحم ، وسمتها باسم المجوس تذكراً لعبادتهم المسيح . وقد رمم الامبراطور جوستينيان هذه الكنيسة في القرن السادس . وكانت واجهتها مزدانة بصورة بالمرزايكو تمثل عبادة المجوس . وعند غزو القرس لفلسطين ، حضروا إلى بيت لحم لتخريب كنائسها مثلما فعلوا في القدس . وكانوا يقصدون هذه الكنيسة العظيمة بالذات . ولكنهم عندما رأوا عند

مدخل الكنيسة صورة الثلاثة الملوك المجوس بالملابس الفارسية قالوا : « انهم من أهالي بلدنا ويلزم ان نحترمهم » ، ولم يلبسوا الكنيسة . فكانت كنيسة بيت لحم هي الكنيسة الوحيدة التي لم يحرقها الفرس في كل فلسطين . (عن مستندات مجمع اورشليم المنعقد سنة ٨٣٦ م) .

ولا يبق منها الآن سوى آثار قليلة .

بوباتس Bubaste ، هي Pi - Béseth القديمة . وقد ذكرت في الكتاب المقدس :

« شبان آون وفيبسته يسفطون بالسيف ، خر ٣٠ : ١٧ .
Cynopolis أو القيس ، وهي بين المنيا والبهنسا .

Fakous فاقوس هي فاكوز القديمة التي كانت تسمى قديماً جداً « برسبت » Per - Sopt عاصمة إحدى المقاطعات المصرية .

وهي على طريق القوافل بين القنطرة وبوباتس (الزقازيق) .

و أعطوهم قرية أربع أبي عناق . هي حبرون . في جبل
يهوذا . (يشوع ٢١ : ١١)

On . Heliopolis هليوبوليس أو أون بالقسرب من
الصحارة : من أقدم وأقدس مدن مصر . كان بها أكبر معبد بعد
معبد طيبة . وكان كهنته من أكبر العلماء . كانت تسمى قديماً
أون : وولد ليوسف في أرض مصر منسى وإفرايم اللذان
ولدتها له اسنات بنت فوطى فارغ كان أون .

(تك ٤٦ : ٢٠)

Kantara القنطرة هي مجدولون القديمة Magdolon
حيث كانت تمر القوافل .

Metaria المطرية ، هي مرتق ، القديمة Merti . سكنت
فيها العائلة المقدسة بجانب شجرة يرجح ان تكون أصل الشجرة
الموجودة حالياً التي يسمونها شجرة مريم .

Gaza غزة ذكرت في الكتاب المقدس في سيرة شمشون
الجبار . ويروى التقليد ان فليمون الذي كتب إليه بولس الرسول
رسالة كان أسقف هذه المدينة .

حبرون Hébron من أقدم مدن العالم . تأسست قبل ١٠٠٠ سنة .
Tanis ، عاصمة الوجه البحرى بسبع سنوات . وكان اسمها اصلاً
قرية أربع .

وماقت سارة في قرية أربع التي هي حبرون في أرض
كنعان . (تك ٢٣ : ٢)

و اسم حبرون قبلاً قرية أربع الرجل الأعظم في العناقين .
(يشوع ١٤ : ١٥)

و اعطى كالب بن يفتة قسماً في وسط بني يهوذا حسب قول
الرب ليشوع قرية أربع أبي عناق هي حبرون .
(يشوع ١٥ : ١٢)

Peluse بيلوز هي الفرمة Peromi ، وموقمها اليوم ،

التينة El Tineh .

العريش El Arish هي Rhinocolure «رينوكولور» ،

القديمة . كان بها مخازن في أيام «سثرابون» .

Tanis أو Ramessés هي «سان» اليوم .

† † †